

جولة شولتس الثانية

والتي تنطلق، بشكل أساسي، من انكار وجود الشعب الفلسطيني، ورفض حقوقه الوطنية، وبخاصة حقه في العودة، وفي تقرير المصير، واقامة دولته الوطنية المستقلة، واصراره على تقسيم شعبنا بين الداخل والخارج، ورفض الاعتراف بمنظمة التحرير [الفلسطينية] والتحدث اليها، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. لقد حاول شولتس فرض خطته بكل أنواع الضغوط على الدول العربية، للقبول بها» (نص البيان في شؤون فلسطينية، العدد ١٨٠، آذار - مارس ١٩٨٨، ص ١٢٤ - ١٢٥).

وأكدت اللجنة التنفيذية، في بيانها، تمسك الشعب الفلسطيني بالتسوية الشاملة من خلال المؤتمر الدولي، وبمشاركة جميع الاطراف المعنية، بما في ذلك م.ت.ف. كطرف متساو مع الاطراف الاخرى. وفي رسالته الى الشعب الفلسطيني في الداخل، أكد عرفات «أن شولتس جاء ليعرض مشروع ريغان القديم بلافتة جديدة، ويفرض عبودية جديدة على شعبنا؛ عبودية الحكم المشترك والتقاسم الوظيفي، عبودية مماثلة لعبودية 'البياندوستانات' التي يفرضها نظام بريتوريا العنصري على شعب جنوب افريقيا - توأم نظام تل - أبيب الصهيوني الفاشي - بل ان المعروف أسوأ من ذلك وأمر: انها عبودية مشاريع تقاسم الادوار، ومسرحيات الانتخابات المزورة؛ عبودية الحكم المشترك 'الكوندمينيوم' «(من رسالة عرفات الى الشعب في الوطن المحتل، فلسطين الثورة، ١٧/٣/١٩٨٨).

ووفقاً لمصادر فلسطينية مطلعة، فان جولة شولتس هدفت «لاقتناع بعض الاطراف العربية، والدولية، بالعمل على ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية، في معزل عن م.ت.ف.». الامر الذي لا يمكن تحقيقه؛ ذلك ان لدى المنظمة ثقة تامة في ان أي قرار عربي بالتفاوض مع اسرائيل حول مستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة أو مستقبل الفلسطينيين، لن يتخذ الا بالتفاهم مع المنظمة «(عبدالكريم أبو النصر، المستقبل، باريس، ١٢/٣/١٩٨٨).

من جهة أخرى، رأت أوساط سياسية عربية، ان من «أهم الاهداف الاميركية التي تحوم حولها ورقة شولتس، سد الباب في وجه م.ت.ف. حتى

في أثناء زيارته للقاهرة، بتاريخ ١٨/٣/١٩٨٨، أجاب عرفات، رداً على سؤال صحفي حول مقترحات شولتس، بقوله: «لم اتسلم شيئاً من شولتس. ولذلك، فمن الصعب ان ادلي برأيي في شيء لم استلمه» (المصدر نفسه، ٢٤/٣/١٩٨٨). وكان واضحاً، خلال جولة شولتس، ومبادرته، تجاهل الولايات المتحدة الاميركية - م.ت.ف. كلية، حيث اكتفت مبادرة شولتس بالاشارة الى «الاطراف المعنية» دون تحديدهم؛ الامر الذي جعل موقف م.ت.ف. من مقترحاته وجولته الثانية لا يختلف عن موقفها من جولته الاولى ومقترحاته خلالها. واعتبرت المنظمة «ان المقصود من اجراء انتخابات لاختيار ممثلين عن الاراضي المحتلة [وفقاً لمبادرة شولتس] يتولون ادارتها مدنياً، هو اقصاء القيادات الفلسطينية الموجودة خارج الاراضي المحتلة واستبعاد أي دور لها» (أميل خوري، النهار، بيروت، ٥/٣/١٩٨٨).

وجاء في بيان أصدرته اللجنة المركزية لـ «فتح»، في ختام اجتماعاتها، بتاريخ ٦/٣/١٩٨٨، ان الادارة الاميركية تحاول دفع بعض الاطراف العربية الى القبول بمخططات خطيرة، هدفها المشاركة في اجهاض الثورة، وضرب وتصفية القضية الفلسطينية. واعتبرت اللجنة المركزية «ان ما يحمله شولتس لا يتعدى كونه محاولة يائسة لحياء مبادرة [الرئيس ريغان] الميتة، ولفرضها على المنطقة، متناسياً الحقائق والمعطيات الجديدة التي خلقتها الثورة الفلسطينية وجماهيرها، عبر المسيرة النضالية والتضحيات الجسام من [مخيمات] صبرا وشاتيلا والبرج الى الضفة وقطاع غزة، الى الجليل والنقب» (فلسطين الثورة، ١٠/٣/١٩٨٨). وفي هذا السياق، أكد عرفات «أن التسوية في الشرق الاوسط غير ممكنة دون اشراك م.ت.ف. وأنه يجب ان تتلقى المنظمة مع الولايات المتحدة مباشرة» (القبس، ٧/٣/١٩٨٨). وأوضحت م.ت.ف. في بيان أصدرته للجنة التنفيذية في ختام اجتماعاتها، بتاريخ ٥/٣/١٩٨٨، ان تحرك شولتس جاء «بهدف اجهاض الانتفاضة ومحاولة السيطرة عليها، واحتواء نتائجها، وانقاذاً لاسرائيل من مأزقها الجديد، حاملاً المشاريع والتسويات الجديدة [منها] والقديمة في قاموس السياسة الاميركية،